النفقات المالية لبناء مدينة الزهراء في الاندلس (٣٢٥ -٣٤١ هـ/ ٩٣٦-٩٥٢م)

Financial expenditures for the construction of Madinat al-Zahra iAndalusia (325-341H / 936-952)

م. د. رشا حسن زغير الساعدي

الجامعة العراقية/ قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي

Dr.Rasha Hasan Zghalr Alsaedl

Iraqi University/Department of Quality Assurance and University Performance

rasha-hasan@aliraqia.edu.iq

ملخص البحث

يتمحور هذا البحث حول النفقات التي انفقها الخلفاء الامويين في الاندلس وهم الخليفتين الناصـــر لدين الله والمستنصر بالله عند بناء مدينة الزهراء لتكون عاصمة لدولتهم ومقدار تلك الأموال التي وضعت من بيت المال من اجل بناء مدينة الزهراء لتكون مقر للحكم الإسلامي وقد وصفت هذه المدينة بأنها في غاية الجمال وابهة الملك فشيد فيها قصور الامراء ومنازل الوزراء وافراد الطبقة الحاكمة ثم اخذ بجذب العوام بتشييد الدور من اجل السكن في هذه المدينة ومنحوا الأموال من اجل القيام ببناء المنازل والاستقرار فيها ووضع فيها كافة الوسائل الدفاعية من اجل تحقيق الأمان.

الكلمات المفتاحية: الزهراء، قصر، المسجد الجامع، الناصر، المستنصر

(Abstract)

This research explores the expenditures spent by the Umayyad caliphs in Andalusia, and the two caliphs are, Al-Nasir Li Din Allah and Al-Mustansir Billah, when building the city of Al-Zahra to be the capital of their state, and the amount of money that was taken from the treasury in order to build a city to be the seat of Islamic rule. This city was described as very beautiful and splendid. The king built in it palaces of princes and houses of ministers and members of the ruling class, then he began to attract the common people by constructing houses in order to live in this city. The caliphs gave money to build houses, settle in them, and place all the defensive means in order to achieve safety.

Kye Words: Al-Zahra, Palace of the Great Mosque, Al-Nasir, Al-Mustansir

المقدمة

يعد الجانب العمراني من الجوانب الحضـــارية المضـــيئة عند قيام أي دولة، فعندما فتح المســـلمون الاندلس(٩٢هـ/٧١١م) وجدوا هنالك العديد من الأبنية الفخمة التي شـــيدها النصـــارى الاســـبان في فترة حكمهم لإسبانيا لكن عند دخول المسلمين لاسيما في أواخر عهد الامارة الاموية(١٣٨-٣١٦ هـــــ/٧٥٦-٩٢٩م) وقيام الخلافة(٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٩-١٠٣١م) فقد اهتم المسلمون الذين حكموا الاندلس اهتماما كبيرا في بناء الشواخص العمرانية التي تمثل الهوية المشرقية الإسلامية وكانت من بين الشواخص العمرانية التي شيدت في عهد الخلافة الاموية مدينة الزهراء لتكون مقرا للحكم العربي الإسلامي في الاندلس وتعكس الهوية والاثر الإسلامي المشرقي في البناء والزخرفة والتشـــييد، ومن اجل التعرف على كمية النفقات التي بذلها الخليفة الاموي في الاندلس من اجل اســتكمال بناء مدينته التي تكون مقرا للخلافة الاموية في الاندلس ودار الملك فيها، فضــلا عن ذلك تعكس الرفاه

والغنى الذي وصل اليه المسلمون في الاندلس لاسيما انهم قد بذلوا نفقات مالية من اجل إقامة مقرا للحكم او من اجل ان تكون تخليدا لأسماء حضياتهم كما فعل عن تشيده مدينة الزهراء.

أولا: لمحة تاريخية عن الخليفتين الناصر لدين الله والمستنصر بالله

١- الناصر لدين الله (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشـــام ابن الداخل عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني، يلقب بالناصـــر لدين الله ويكنى أبو المطرف امير وخليفة الاندلس اتخذ لقب أمير المؤمنين حكم الاندلس لمدة خمسين سنة، وكان سبب توليه الخلافة ان والده قد قتله أخيه المطرف وخلف ابنه عبد الرحمن هذا ابن عشـرين يوما، الذي تولى جده كفالته وتربيته لذلك أوصـى بأن يتولى عبد الرحمن الامر من بعد فعندما توفي جده عبد الله الأمير في سـنة (٣٠٠هـ/٩١٢م)، فتمت لعبد الرحمن البيعة من بعده بسـبب الوصـية التي أوصى بها جده فضلا عن الصفات التي كان يتصف بها الناصر تؤهله لمنصب الامارة والخلافة فيما بعد، إذ بويع على الرغم من أنه كان شـــابا ووجود أعمامه وأعمام أبيه وتمت البيعة له وكان يبلغ من العمر اثنتين وعشرين سنة، فاستقام له الأمر (الذهبي (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ٢٠٠٣م، صفحة ٨٩١/٧).

فعندما تولى عرش الامارة الاموية في الاندلس كانت الأوضـــاع مضـــطربة إذ كانت ارض الاندلس مضطرمة بنيران المتغلبين فعمد قبل كل شيء الى إطفاء هذه النيران والقضاء على اهل العصيان وكانت سياسته ترمي الى تركيز الســلطة المركزية في يده وتوحيد الاندلس الى مثل ما كانت عليه في عهد الامراء الأقوياء الذين سبقوه في الحكم، فقد كان لابد عليه ان يضـع سياسـة جديدة تقوم على أسـاس الترهيب والترغيب او على الشـدة واللين وشرع في تنفيذ خطته في عزم وإصـرار فأنفذ الكتب الى العمال في جميع الكور بالاندلس يطلب منهم تقديم الطاعة والولاء فبايعه الكثير من امراء الثغور ومنح الخرجين عن السلطة التسامح فأستبشر الناس به خيرا ودخلت محبته في نفوسهم ثم مضى بالقضاء على من تبقى من الثوار (سالم، (د. ت)، الصفحات ٢٧٩-٢٨٠).

ولقد ايقن الأمير عبد الرحمن منذ البداية انه ورث تركة ثقيلة وان المهمات الملقاة على عاتقه صعبة نتيجة فقدان الأداة القادرة على التنفيذ والتحرك بمســتوى الاحداث وجســامتها لذا عمد الى اصـــلاح الإدارة بما يتوازن

ومتطلبات المرحلة والاهتمام بكافة الجوانب العسكرية والاقتصادية والعمرانية والعلمية، وأضاف الى ذلك كسب ود الزعماء الخارجين عن السلطة وإعادة السلطة المركزية الا ان بعض القوى التي استمرت في الاغارة على الأراضي الإسلامية قام بضربها من اجل إعادة الوحدة الوطنية الى الأندلس (السامرائي و آخرون، ٢٠٠٠م، صفحة ١٥٥)، إذ توفر لعبد الرحمن الناصر كافة الظروف من اجل بناء صرح دولة قوية متماسكة (أبو زيدون، (د. ت)، صفحة ٢٢٥).

قام عبد الرحمن الناصر بإخضاع الثورة التي قامت في سنة (٢٦٧هـ/٨٨٠م)، بدأ عبد الرحمن بتوسيع قاعدة حكمه حول قرطبة وذلك عن طريق حملات مكثفة على المناطق المجاورة وسعى من خلالها الى استنزال صغار الثوار من حصونهم وتمكن من اخضاع مدينة استجة (ياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، ١٩٩٥م، صفحة ١/١٧٤).

كما ارسل حملة لتأديب البربر الثائرين في جبال البرانس وتمكن من اخضاع جميع الثوار وقد تمكن من إعادة الامن والاستقرار في مناطق الثغر الأدنى ولم يبقى امامه الى الثغر الأعلى الا انه تمكن من القضاء على المناؤين، فضلا عن ذلك تمكن من القضاء والتصدي للإخطار الخارجية منها الخطر الفاطمي فضلا عن ذلك قام بتحصين الثغور المطلة على المضيق واحتلال الثغور المغربية المقابلة للعدوة الاندلسية وبسط هيمنته عليها كذلك عمل على مواجهة الخطر الاسباني في الشمال والتصدي للثائرين واستنزالهم من حصونهم لتحصين مواقعها على مواقعها على الحدود مع المسلمين ثم بدأت بالتوسع جنوبا على حساب أراضيهم، شكلت النصارى خطرا على الدولة الإسلامية لذلك وجه الناصر قوات جنده لمحاربتها واخضاعها الى السلطة (بوباية، ٢٠٢٠م، الصفحات ٢-٦).

فقد شهدت الاندلس عصر من الازدهار في أيام عبد الرحمن الناصر الذي لم يقتصر في امره على قهر الظروف بسياسية بارعة تقوم على الترغيب والترهيب، بل رفع من شأن امبراطوريته حتى بلغت من الرخاء والثراء درجة نافست بها الأمم الأخرى التي كانت على اتصال به وفاقتها ثم اتخذ لقب الخليفة او امير المؤمنين الذي كان مطمح الامال وان كان سلطانه لم يتجاوز شبه الجزيرة الايبيرية (التطيلي (ت:٥٦٩هـ/١١٧٣م)، ٢٠٠٢م، صفحة

٧)، وبلاد المغرب في العدوة الأخرى من الزقاق وللمرة الأولى والأخيرة بلغت اسبانيا اوج عظمتها دون منافس لها في شتى ميادين المعرفة والسياسة بقدر ما كانت ترزح تحته سائر الدول الغربية من همجية وانحطاط.

اما فيما يتعلق بالجانب العمراني فقد شرع الناصر عقب انتصاره على ابن حفصون (ابن خميس وابن عسكر، ١٩٩٩م، صفحة ٣٢٥)، في إعادة بناء قصر ببشتر (الادريسي (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م)، ١٩٨٨م، صفحة ٥٧٠/٢)، ويد ذلك على مدى الاهتمام الذي اولاه عبد الرحمن الناصر للجوانب العمراني والسياسية والعسكرية (مورينو، (د.ت)، صفحة ٧١).

٢- الحكم المستنصر(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٢م)

الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني يلقب بـ(المستنصر بالله) صاحب الأندلس، حكم الاندلس لمدة ستة عشر وكان حسن السيرة مكرما للقادمين عليه جمع من الكتب ما لا يحد ولا يوصف كثرة ونفاسة قيل أنها كانت أربع مائة ألف مجلد ولما نقولها أقاموا ستة أشهر في نقلها وكان عالما حسن السيرة صافي السريرة وكان يجلب المصنفات من الأقاليم والنواحي باذلا فيها ما أمكن من الأموال حتى ضاقت عنها خزائنه وكان ذا غرم بها قد آثر ذلك على لذات الملوك فاستوسع علمه ودق نظره وجمت استفادته وكان في المعرفة بالرجال والأنساب والأخبار (ياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، ١٩٩٥م، صفحة ٧٣٠/٢).

كان الحكم المستنصر عالم محبا للعلم يجذب العلماء اليه إذ عندما اعتلى عرش الخلافة وجد دولة قوية متماسكة الأركان مزدهرة من كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والعلمية؛ إذ منح الاعطيات للكثير من العلماء الذين تصدوا للتدريس في المسجد الجامع (الفقي، (د.ت)، صفحة ٢٠٨)، في قرطبة (ياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، ١٩٩٥م، صفحة ٣٢٤/٤).

انتهج عبد الرحمن سياسة ابيه الناصر في المجلين الداخلي والخارجي ففي المجال الخارجي، استمر في مواجهة الفاطميين فضلا عن ذلك اتخذ الوسائل من اجل كسب القبائل الخارجة عن السلطة إذ لم يكن ولائهم ثابتا، كذلك تابع الحكم سياسة والده الممالك النصرانية في الشمال، وقد ساعد سانشو الأول ملك ليون على استعادة

عرشه واشترط مقابل ذلك تسليم العديد من الحصون، وفي عهده برز الخطر النورماندي من جديد في عهد الحكم وتمكن النورمانديون من الوصول الى السواحل الشرقية للاندلس ومهاجمة احد الحصون لذلك توجه الحكم بنفسة للاشراف على منشأتها الدفاعية (بوباية، ٢٠٢٠م، صفحة ١٠).

ومن الاخطار الخارجية الأخرى التي تعرضت لها الاندلس في عهد الخليفة الحكم المستنصر إذ ان العلاقة بينه وبين الدولة الفاطمية بقيت في حالة من التوتر واستمرت السيادة الفاطمية في المغرب والاموية في الاندلس قائمة على أساس العداء والمنابين الطرفين، اما الادارسة فلم تكن دولة بالمعنى المستقر بل كانت تدور في فلك الأقوى من الفاطميين والاندلسيين (السامرائي و آخرون، ٢٠٠٠م، صفحة ١٨٦)، والى جانب خبرته الكبيرة في إدارة شؤون البلاد الداخلية والخارجية وتثبين اركان الدولة الاندلسية والعمل على تحقيق الامن والازدهار، فكما تناولنا سابقا بأن الحكم المستنصر كان من العلماء المحبين للعلم إذ من العلوم التي اشتهر بها وهو اهتمامه بالسير والتراجم إذ أولى اهتماما كبيرا في انساب قبائل العرب (العبادي، ٢٠٠٨م، صفحة ٢٢٩)، "**وكان قد قيد كثيرا من أنساب أهل بلده وكلف أهل كور الأندلس أن يلحقوا كل عربي أخمل ذكره قبل ولايته وأن يصحح نسبهم أهل المعرفة بذلك ويؤلف من الكتب ويرد كل ذي نسب إلى نسبه...**" (ابن الابار (ت:٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، ١٩٨٥م، صفحة ٢٠٣/١)، فضلا عن ذلك شجع الحكم واهتم اهتماما كبيرا في بناء المنشآت العمرانية التي شيدت بفضل الرخاء الاقتصادي فضلا عن الاستقرار السياسي، الا ان الجانب الذي اولاه الحكم المستنصر العناية الكبيرة وهو الجانب العلمي؛ إذ اغدق الهدايا على العلماء وقربهم الى مجلسه وشجع على التأليف في الفقه والحديث والنحو واللغة فضلا عن العلوم الأخرى العلمية والإنسانية (عباس، (د.ت)، الصفحات ٨١-٨٥).

يتضح لنا ان هؤلاء الخلفاء قاموا ببناء دولة قوية متماسكة مزدهرة من كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية وكان بسبب الرخاء الاقتصادي الذي تمتعت به الاندلس خلال هذه الفترة ساعدهم على القيام وتطوير الجانب العمراني.

ثانيا: النفقات المالية بناء مدينة الزهراء

كانت المدن التي شيدها العرب المسلمين بعد دخولهم الى الاندلس تقسم الى نوعين من المدن منها المدن التي نزل بها المسلمون مثل قرطبة واشبيلية (ياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، ١٩٩٥م، صفحة ١٩٥/١)، زغيرها من المدن الأخرى اما النوع الاخر من المدن التي أسسها المسلمون بعد الفتح الإسلامي واستقروا بها وصبغوها بالصبغة الإسلامية منها المدن الحربية التي أقيمت لأغراض دفاعية، ومدن اميرية أقامها الخلفاء والامراء من اجل الراحة والاستجمام واحيانا للإقامة كانت من بين تلك المدن مدينة الزهراء التي بناها الخليفة الناصر (العيدروس، (د.ت) ، صفحة ٨٧)، وقد اختلفت الروايات في سبب تسميتها بالزهراء فالبعض ذكر بأن الناصر توفيت لديه جارية تسمى الزهراء وكان السبب بناء مدينة الزهراء أن الناصر توفيت له حضية، وتركت مالاً كثيراً، فأمر أن يفك بذلك المال أسرى المسلمين، وطلب في بلاد الإفرنج أسيراً، فقالت له جاريته الزهراء وكان يحبّها حبّاً شديداً اشتهيت لو بنيت لي مدينة تسميها باسمي، وتكون خاصّة لي، فبناها تحت جبل العروس في شمال قرطبة، وجعلها مستنزها ومسكناً للزهراء (المقري(ت:١٠٤١هـ/١٦٠١م)، (د.ت)، صفحة ٥٢٣/١)، اما الرواية الأخرى ان مدينة الزهراء شيدت من اجل اظهار ابهة الملك ومن اجل ان تكون مأثرة من مأثره (السامرائي و آخرون، ٢٠٠٠م، صفحة ١٨٢).

اما موقع مدينة الزهراء فتقع على بعد خمسة اميال من مدينة قرطبة (الادريسي (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م)، ١٩٨٨م، صفحة ٥٧٩/٢)، ابتدئ الناصر ببناء مدينة الزهراء في سنة (٣٢٥هـ/٦٣٩م)، وجعل ولده الناصر مشرفا على تصريف أمور البناء (مؤلف مجهول، ١٩٨٣م، صفحة ١٦٢).

في حين كانت النفقات التي أنفقت في بناء مدينة الزهراء سواء ما يتعلق بشراء المواد وحجم كافة النفقات العامة فقد انفق على بناء المدينة أموالا طائلة زادت على ثلث إيرادات الدولة لمدة سبعة عشر سنة وقد استغرق بناؤها أربعين سنة (الفقي، (د.ت)، صفحة ٢٠٦).

اما المواد التي تم استخدامها في بناء مدينة الزهراء فتم جلب وشراء تلك المواد من اقطار متعددة "**وأنفق في عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه عن حد الإسراف، وجلب إليها الرخام من أقطار البلاد وأهدى إليه ملوك بلاده من آلاتها ما لا يقدر قدره، وكان الناصر هذا قد قسم جباية بلاده أثلاثا: ثلث لجنده، وثلث لبيت ماله، وثلث لنفقة الزهراء وعمارتها، وذكر بعضهم أن مبلغ النفقة عليها من الدراهم القاسمية، منسوبة إلى عامل دار**

ضربها وكانت فضة خالصة بالكيل القرطبي، ثمانون مديا وستة أقفزة وزائد أكيال، ووزن المدي ثمانية قناطير، والقنطار مائة رطل وثمانية وعشرون رطلا، والرطل اثنتا عشرة أوقية، والستة أقفزة نصف مدي" (ياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، ١٩٩٥م، صفحة ١٦١/٣).

ومن المواد الأخرى التي تم شراؤها لبناء المدينة الصخر المنجور وكان يصرف فيها من الحجر ستة الاف صخرة في اليوم (ابن عذاري (ت:٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، ١٩٨٣م، صفحة ٢٠٩/٢)، ومن المواد الأخرى التي شراؤها لاستكمال بناء المدينة فقد ارسل الخليفة الناصر عبد الله بن يونس (ابن بشكوال (ت:٥٧٨هـ/١١٨٢م)، ١٩٥٥م، صفحة ٤٥٤)، وجعفر القرطبي (ابن بشكوال (ت:٥٧٨هـ/١١٨٢م)، ١٩٥٥م، صفحة ١٠٨/١)، وعلي بن جعفر الاسكندراني (الازدي (ت:٤٠٣هـ/١٠١٢م)، ١٩٨٨م، صفحة ٣٧٧/١)، ومنحهم الأموال من اجل شراء مواد البناء الرخام الذي احظر من قرطاجنة إفريقية ومن تونس، وكان الأمناء الذين حملوه الى الاندلس هم عبد الله بن يونس، وحسن القرطبي، وعليٌ بن جعفر الإسكندراني وكان الناصر يصلهم على كل رخامة بثلاثة دنانير، وعلى كل سارية بثمانية دنانير سجلماسية. وكان فيها من السواري أربعة آلاف سارية وثلاثمائة سارية وثلاث عشرة سارية، المجلوبة منها من إفريقية ألف سارية وثلاث عشرة سارية. وأهدى إليه ملك الروم مائة وأربعين سارية؛ وسائر ذلك من رخام الأندلس. وأما الحوض الغريب المنقوش المذهب، فلا قيمة له، احظره ربيع الأسقف من القسطنطينية من مكان إلى مكان حتى وصل في البحر ووضعه الناصر في بيت المنام في المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس وكان عليه اثنا عشر تمثالا من الذهب الأحمر مرصع بالدر النفيس العالي مما صنعه بدار الصنعة بقصر قرطبة. وكان المتولي لهذا البنيان المذكور ابنه الحكم، لم يتكل الناصر فيه على أمين غيره، وكان الناصر قد قسم الجباية على ثلاثة أثلاث ثلث للجند، وثلث للبناء، وثلث مدخر. وكانت جباية الأندلس يومئذ من الكور والقرى خمسة آلاف ألف وأربعمائة ألف وثمانين ألف دينار، ومن المستخلص والأسواق سبع مائة ألف دينار وخمسة وستين ألف دينار (ابن عذاري (ت:٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ١٩٨٣م، الصفحات ٢٣١/٢-٢٣٢)، ومن المواد الأخرى التي تم شرائها من قبل الخليفة إذ بذل منتهى الانفاق من اجل هذه المدينة وكان يدخل اليها في كل يوم من المواد أي من الحجر المنحوت ستة الاف صخرة والاجر فضلا عن الرخام الأبيض الذي تم شراءه من المغرب الإسلامي والرخام الوردي من افريقية وكان دخل الاندلس ابان هذه الفترة خمسة الاف الف درهم وأربعمائة الف درهم (ابن تغري بردي (ت:٨١٣هـ/١٤١٠م)، (د.ت)،

صـفحة ٢٦٠/٣)، كذلك كانت من المواد الأخرى التي تم شـرائها من اجل اسـتكمال بناء المدينة فقد أشـار اليها المقري بقوله "**كان يرد الزهراء من الجير والجص في كل ثالث من الأيام ألف ومائـة حمل، وكان فيها حمامان، واحدة للقصـــر والثانية للعامة. وذكر بعض أهل الخدمة في الزهراء أنّه قدر النفقة فيها في كل عام بثلاث مائة ألف دينار، مدة خمسة وعشرين عاماً التي بقيت من دولة الناصر...**" (المقري(ت:١٠٤١هـــ/١٦٠١م)، (د.ت)، صـفحة ٢٦٩/٢)، اما الرخام الذي تم شراءه فبلغ سـعر كل رخامة من الرخام الذي تم شـراءه بعشـرة دنانير سـواء كانت تلك الرخامة كبيرة او صـغيرة أي مبلغ شراء كل واحدة ونقلها ومؤونة سوقها اما السواري فتم شراؤها بثمانية مثاقيل من الذهب (مؤلف مجهول، ١٩٨٣م، الصـــفحات ١٦٢-١٦٣)، ومن المواد الأخرى التي تم اســـتيرادها وشـــراءها من بيزنطة واليونان وروما وقرطاجنة في الفســـيفســـاء والرخام حيث زينت الزهراء بقطع منحوته منه (العزاوي، ٢٠١٣م، صفحة ١٧٨)، ويعكس ذلك مقدار الرخاء الاقتصادي في الأندلس (سلطان، ٢٠١٠م، صفحة ١٢٠).

ومن جهة أخرى انفق عند بناء مدينة الزهراء في كل يوم الف وأربعمائة بغل أربعمائة تعود ملكيتها الى دار الخلافة اما الف بغل فيتم تأجيرها من سوق البغال في الأندلس ويبلغ تأجير كل بغل يستخدم في البناء يمنح لمالكه شـــهريا ثلاثة مثاقيل من الذهب كان يخدم في الزهراء كل يوم ألف وأربع مائة بغل، ومن الدواب الأكرية الراتبة للخدمة ألف بغل، لكل منها ثلاثة مثاقيل في الشـــهر، يجب لها في الشـــهر ثلاثة آلاف مثقال (المقري(ت:١٠٤١هـ/١٦٠١م)، (د.ت)، صفحة ٢٦٩/٢).

قام الناصر باحتضار عدد كبير من العمال والمهرة اشرف عليهم خيرة المهندسين والمعمارين (السامرائي و آخرون، ٢٠٠٠م، صـفحة ١٨٢)، كان الخليفة يتصـرف في عمارة الزهراء كل يوم من الخدم والفعلة عشـرة الاف رجل ومن الدواب خمسـمائة دابة وكان يعمل في جامعها حين شـرع فيه من حذاق الفعلة كل يوم الف نسـمة منها ثلاثمائة للبناء ومائتا نجار وخمسـمئة من الاجراء وسـائر الصـناع (أبو زيدون، (د. ت)، صـفحة ١٢٦)، فقد كان ينفق في تشييد مدينة الزهراء كل يوم من الخدام والفعلة عشرة آلاف رجل، ومن الدواب ألف وخمسمائة دابة، وكان اجور الرجال درهم ونصف وكان يصرف فيها كل يوم من الصخر المنحوت المعدل ستّة آلاف صخرة سوى الآجرّ والصخر غير المعدل (المقري(ت:١٠٤١هـ/١٦٠١م)، (د.ت)، صفحة ٥٢٦/١).

اما بعد وفاة الخليفة الناصـــر في ســـنة (٣٥٠هـ/٩٦١م)، وتولي ابنه الحكم المســـتنصـــر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م)، استمر في الانفاق على بناء المدينة في عهد ولده المستنصر بالله، وقد انفق عليها الكثير من الأموال مما لا يحصى عددها (اليافعي (ت:٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، ١٩٩٧م، صفحة ٢/٢٥٩).

إذ بالغ الخليفتين في شدة الإسراف من اجل بناء مدينة الزهراء ووصف ذلك الإسراف الذي واجه الانتقاد من قبل القضاة فذكر **القاضي أبو الحسن انكر على الخليفة الناصر الاسراف في البناء لاسيما قصر الزهراء الذي وضع فيه القراميد المغشاة بالذهب وقد مد سقفها به تستلب الأبصار بأشعة أنوارها وكان يقول لحاشيته من الوزراء والمقربين هل رأيتم أو ســـمعتم ملكا كان قبلي فعل مثل فعلي هذا وقدر عليه فقالوا لا يا أمير المؤمنين، وإنك لأوحد في شأنك كله وما سبقك إلى مبتدعاتك...**" (الذهبي (ت:٧٤٨هـــ/١٣٤٧م)، ٢٠٠٣م، صفحة ٧/٨٩١).

يتضـــح لنا مما ســـبق بأن الخليفة الناصـــر بالغ مبالغة كبيرة في الانفاق على بناء المدينة ووصـــل ذلك الانفاق الى حد الاسراف وواجه انتقاد ومعارضة من قبل احد القضاة الفقهاء.

ثالثا: خطط مدينة الزهراء

كان تخطيط مدينة الزهراء نظاما متكاملا إذ روعي فيه بأن يســتوعب كافة مكاتب الوزراء وكتابهم ودورهم وتستوعب حرس القصر أي قصر الخليفة ورجال دولته فقد قسمت الى طبقات (سحاب، (ب.ت)، صفحة ١٩٧)، وقد اشتملت مدينة الزهراء على العديد من الجوانب العمرانية كان من بينها:

١- اقسام المدينة

كانت مدينة الزهراء حين شـــيدت من قبل الخليفة الناصـــر في الاندلس حوت على العديد من المنشـــآت العمرانية فقد شيدت في سفح جبل حجر أملس يعرف بجبل بطلش وخطّ فيها الأسواق وبني في داخلها الحمّامات والخانات والقصـــور والمتنزّهات ونودي في جميع مدن الاندلس من يرغب ببناء دارا في مدينة الزهراء من اجل اقامته فيها يمنح أربع مائة درهم فتسارع الناس الى العمارة فأدى ذلك الى التسابق فيما بينهم من اجل تشييد الدور والإقامة في المدينة (ابن حوقل (ت:٣٩٧هـ/١٠٠٦م)، ١٩٣٨م، صفحة ١/١١١)، وقد وصف ابن خلدون الأقسام

التي كانت تتكون منها مدينة الزهراء " **ثم اختط مدينة الزهراء واتخذها منزله وكرسيا لملكه، فأنشأ فيها من المباني والقصور والبساتين ما علا على مبانيهم الأولى واتخذ فيها مجالات للوحش فسيحة الفناء، متباعدة السياح ومسارح الطيور ومظلّلة بالشباك واتخذ فيها دارا لصناعة آلات من آلات السلاح للحرب والحلي للزينة وغير ذلك من المهن**" (ابن خلدون (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، ١٩٨٨م، صفحة ١٨٥/٤).

فقد كانت مدينة قائمة بأسوارها، وقصورها، وكان منازل سكانها مدرجة الابنية وهي مدينة فوق مدينةٍ، سطح الثلث الأعلى على الحد الأوسط، وسطح الثلث الأوسط على الثلث الأسفل، وكل ثلثٍ منها له سور، فكان الحد الأعلى منها قصوراً يعجز الواصفون عن وصفها، والحد الأوسط بساتين وروضات، والحد الأسفل فيه الديار والجامع (الحميري (ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، ١٩٨٠م، صفحة ٩٥)، وتنقسم أطلال الزهراء بصفة عامة إلى مجموعات ثلاث، مدرجة من أعلى إلى أسفل. وتشمل المجموعة الأولى مواقع القصر الخليفي والمقام الخاص. وتشمل الثانية فيما يبدو مساكن الحاشية والحرس. وتشمل المجموعة الثالثة، وهي الواقعة أسفل الربوة، في بسيط معتدل من الأرض، أربعة أفنية كبيرة عالية، البهو العظيم الذي كان مخصصاً لاستقبال الملوك وأكابر السفراء... وهو عبارة عن أربعة أفنية متلاصقة تبلغ واجهتها نحو أربعين متراً، وقد قسمت من الداخل إلى ثلاث أروقة مستطيلة، يتوسطها رواق رابع ذو عقود من الجانبين. ويقوم كل فناء منها على خمسة عقود، وقد ركب على هذه العقود ما وجد بين الأطلال من رؤوس وقواعد رخامية مزخرفة، وفي وسط الرواق الثالث عقد جميل عال يفضي إلى بهو داخلي، زين جانباه بالزخارف الرخامية. ويبلغ طول كل رواق من الأروقة المذكورة نحو عشرين متراً، وعرضه نحو ثمانية أمتار. وقد صنعت العقود كلها على نمط واحد، وزينت من أعلاها بما أمكن جمعه من قطع الزخارف الرخامية التي وجدت. وقد شيدت هذه الأروقة على ارتفاع يبلغ نحو عشرة أمتار (عنان، ١٩٩٧م، صفحة ٤٤٣/١)، وقد بنيت المدينة على نظام المراحيض وكانت هذه المراحيض عبارة عن مسطبة التي تتوسطها فتحة طولها (٦٠سم وعرضها ١٦سم)، وبأدنى المصطبة فتحة على هيئة عقد حدوة الفرس وبالمرحاض انابيب تندفع فيها المياه الجارية واحواض صغيرة متفرقة تتخذ مغاسل (مورينو، (د.ت)، صفحة ٨٣).

٢- سور المدينة

كان سور المدينة يتألف من طبقتين مما يدل على ان السور يتألف من سورين بينهما درب وكان سمكه ثلاثة امتار وبه أبراج صغيرة تبرز لمقدار مترين عرضا وخمسة امتار طولا (مورينو، (د.ت)، صفحة ٨٤).

٣- المسجد الجامع

عند بناء مدينة الزهراء حدد موعد المسجد الجامع وقد اشرف على بناءه من حذاق الفعلة كل يوم الف نسمه منها ثلاثمئة بناء ومائتا نجار وخمسمئة من الاجراء (المزايدة، ٢٠٠٩م، صفحة ٢٢٠)، شيد هذا المسجد بعد الانتهاء من بناء القصور فكانت اول صلاة جماعة اقيمت في سنة (٣٢٩هـ/٩٤٠م) (ناجي، ٢٠٠١م، صفحة ٤٤٣).

وأقيمت فيه صومعه او المنارة وحفر أساسها وكانت مقصورة المسجد سبعون ذراع وعرضها في تربيع منها ثمانية عشر ذراعا (المقري(ت:١٠٤١هـ/١٦٠١م)، (د.ت)، صفحة ٥٦٣/١)، وكان طول صحنه المكشوف من القبلة الى الجوف ثلاث واربعون ذراع وجميعه مفروش بالرخام الخمري في وسطه نافورة يجري فيه الماء فطول هذا المسجد اصبح من القبلة الى الجوف سوى المحراب (٩٧ذراع)، وعرضه من الشرق الى الغرب (٥٩ ذراع)، وعرضها (١٠ اذرع)، وامر الناصر باتخاذ منبر لهذا المسجد فصنع في غاية الحسن ووضع مكانه وحوله مقصورة عجيبة الصنعة (لبيد، د . ت، صفحة ٤٧١).

٤- القصر (مجلس الخلافة)

بنى الخليفة الناصر قصر الزهراء المجلس المسمى بقصر الخلافة وقد انفق عليه أموالا طائله فأتخذ في وسط المجلس صهريج عظيم مملوء بالزئبق كما وكان لكل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب قد انعقدت على حنايا من العاج (المزايدة، ٢٠٠٩م، صفحة ٢٢٠).

إذ بني وزينت جدرانه منم الذهب والرخام الغليظ الصافي في لونه وكانت جميع جدران المجلس بنيت بمثل ذلك (مؤلف مجهول، ١٩٨٣م، صفحة ١٦٤)، فقد كان يزين القصر ٤٣٠٠عمود من الرخام الثمين الكامل الصنع وكانت رداهة مبلطة بقطع من الرخام المنقوش بمهارة على الف شكل وكانت حواجز هذه الرداه مغطاة بالمرمر ومزخرفة بالافاريز ذات الألوان الباهرة وكانت جسور هذه السقوف وترابيعها الارزية دقيقة متقنة الصنع وكان في

بعض رداهه عيون عجيبة تصب مياهها الصافية في صهاريج رخامية ذات اشكال منوعة انيقة، وكان في ردهة الخليفة عين مصنوعة من اليصب ومزينة باوزة عجيبة من الذهب وكان بالقرب من القصر الحدائق العظيمة والرياحين (ديورانت، ١٩٨٨م، صفحة ٣٠٣/١٣)، وكان هذ القصر او المجلس يسمى المجلس الغربي ويعرف بالبديع والكامل والمذهب والإجراء (العزاوي، ٢٠١٣م، صفحة ١٧٩).

٥- قصور الامراء ودور العامة

بنيت في مدينة الزهراء مجموعة من القصور والدور قدرت بـــ(٤٠٠) دار جميع هذه الدور معدة لسكن السلطان وحاشيته واهل بيته، وتتضمن مجموعة من المخازن والسجن الكبير فضلا عن دار الصناعة والضرب ومخازن السلاح والعتاد ودور الخيل (ناجي، ٢٠٠١م، صفحة ٤٤٣).

الخاتمة

- تميزت شخصية الخليفة الناصر بعدد من المميزات مكنته من أدارة شؤون الدولة فقد استخدم سياسة الشدة واللين تجاه الخارجين عن السلطة المركزية وبذلك استطاع تثبيت اركان الدولة وبناء دولة قوية مزدهرة من كافة النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية.
- لاحظنا عند تولي الخليفة المستنصر اقامة دولة قوية راسخة ومزدهرة ساعده ذلك في التصدي للحركات والثورات التي قامت ضد الخلافة الاموية ابان تلك الفترة فساعد ذلك على تحقيق الاستقرار السياسي وبالتالي انعكس ذلك على الجانب الاقتصادي والعمراني.
- تنوعت الشواخص العمرانية التي شيدها الخليفة الناصر والمستنصر فيدل ذلك اهتمام الخلفاء الاهتمام الكبير بالجوانب العمراني وتشيد المباني.
- تعددت الأسباب التي دفعت الحكام المسلمين في الاندلس الى تشيد المدن فيعضها قد شيدت لدوافع عسكرية والبعض الاخر تم تشيدها للاستقرار ومن اجل انت تكون مقرا للحكم العربي الاسلامي في الاندلس والأخر أسس للراحة والاستجمام فضلا عن اتخاذها مركزا للحكم وعاصمة للدولة.

- اختلفت الروايات التاريخية في سبب تسمية الناصر لمدينة الزهراء فوجدنا ان بعض الروايات وجدت ان سبب التسمية بسبب جارية كانت للخليفة كانت من المقربات لديه الا اننا تبين لنا بأن سبب التسمية كان لأغراض سياسية.
- بالغ الخليفة الناصر وولده المستنصر في الانفاق على بناء المدينة ووصل ذلك الانفاق الى حد الاسراف سواء في الجانب المالي والبشري وقد كلفت ذلك الشي الكثير لبيت المال إذ بلغت نفقاتها ثلث واردات بيت المال.
- تنوعت المواد التي تم شرائها من اجل بناء مدينة الزهراء وتم جلب تلك المواد من اقطار ودول مختلف وعكس تشـــيد الزهراء ابهة الملك ومقدار الازدهار الاقتصـــادي الذي وصـــلت اليه الاندلس في عهدي الناصـــر والمستنصر.
- تنوعت الشـــواخص العمرانية التي حوتها مدينة الزهراء فكانت مدينة جميلة كما وصـــفت لم يرى مثلها في البلدان.

المصادر والمراجع

(من اهل القرن الســـابع الهجري/ الثالث عشـــر الميلادي) مؤلف مجهول. (١٩٨٣م). *ذكر بلاد الاندلس*. (لويس مولينا، المترجمون) مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية.

أبو القاسم خلف بن عبدالملك ابن بشكوال (ت:٥٧٨هـــ/١١٨٢م). (١٩٥٥م). *الصلة في تاريخ أئمة الاندلس*. (عني بنشره: السيد عزت العطار، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو القاسم محمد ابن حوقل (ت:٣٩٧هـ/١٠٠٦م). (١٩٣٨م). *صورة الأرض*. بيروت: دار الصادر.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن الابار (ت:٦٥٨هـــ/١٢٥٩م). (١٩٨٥م). *الحلة السيراء*. (تحق وعلق على حواشيه: حسين مؤنس، المحرر) القاهرة: دار المعارف.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري (ت:٩٠٠هـــ/١٤٩٤م). (١٩٨٠م). *الروض المعطار في خبر الأقطار* (المجلد الثانية). (تحق: احسان عباس، المحرر) بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة.

أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عذاري (ت:٦٩٥هـــ/١٢٩٥م). (١٩٨٣م). *البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب*. (تحق: ج. س. كولان وإليفي بروفنسال، المحرر) بيروت: دار الثقافة.

أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عذاري (ت:٦٩٥هـ/١٢٩٥م). (١٩٨٣م). *البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب*. (تحق : ج . س . كولان وإليفي بروفنسال، المحرر) بيروت: دار الثقافة.

أبو محمد عبد الله بن اسعد اليافعي (ت:٧٦٨هـ/١٣٦٦م). (١٩٩٧م). *مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*. (تحق: خليل منصور، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابي الوليد عبد الله بن محمد الازدي (ت:٤٠٣هـ/١٠١٢م). (١٩٨٨م). *تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس*. (تحق: عزت العطار، المحرر) القاهرة: مطبعة المدني.

ابي عبد الله ابن خميس وابن عسكر. (١٩٩٩م). *مطلع الانوار ونزهة البصائر والابصار*. (تقديم: عبد الله المرابط، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.

احسان عباس. ((د.ت)). *الخليفة العالم الحكم المستنصر* (المجلد (د.مط)). (د.م).

الرابي بنيامين بن الرابي التطيلي (ت:٥٦٩هـ/١١٧٣م). (٢٠٠٢م). *رحلة بنيامين التطيلي*. أبو ظبي: المجمع الثقافي.

السيد عبد العزيز سالم. ((د. ت)). *تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس*. (د.م): مكتبة المهتدين.

اليوزبكي توفيق سلطان. (٢٠١٠م). الحضارة الإسلامية في الاندلس. *مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، الخامس*(٢٠).

جمال الدين بن يوسف الاتابكي ابن تغري بردي (ت:٨١٣هـ/١٤١٠م). ((د.ت)). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. القاهرة: وزارة الثقافة.

خليل إبراهيم السامرائي، و آخرون. (٢٠٠٠م). *تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس* (المجلد الأولى). بيروت: دار الكتاب الجديد.

رغد جمال العزاوي. (٢٠١٣م). *العمارة الاندلسية من القرن الثاني الهجري الى القرن الخامس الهجري*. جامعة بغداد: كلية التربية.

شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م). (٢٠٠٣م). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام*. (تحق: بشار عواد، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م). (١٩٩٥م). *معجم البلدان* (المجلد الثانية). بيروت: دار الصادر.

شـهاب الدين احمد محمد المقري(ت:١٠٤١هـ/١٦٠١م). ((د.ت)). *أزهار الرياض في اخبار عياض*. (تحق: مصطفى السقا واخرين، المحرر) المغرب: بيت المغرب للمطبوعات.

عبد الجبار ناجي. (٢٠٠١م). *دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية*. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م). (١٩٨٨م). *تاريخ بن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)*. (تحق: خليل شحادة، المحرر) بيروت: دار الفكر.

عبد القادر بوباية. (٢٠٢٠م). *عبد الرحمن الناصر وإعلان الخلافة بقرطبة*. وهران: د. مط.

عبد الله عنان. (١٩٩٧م). *دولة الإسلام في الاندلس* (المجلد الرابعة). القاهرة: مكتبة الخانجي.

عزيز جاسم العبادي. (٢٠٠٨م). جهود الحكم المستنصر في تأسيس مكتبته ومصادر تمويلها. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج٧*.

عصام الدين عبد الرؤوف الفقي. ((د.ت)). *تاريخ المغرب والاندلس*. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

عمار لبيد. (د . ت). ابرز المظاهر العمرانية في الاندلس في عصر الخلافة. *مجلة كلية الاداب*.

عمر زعل المزايدة. (٢٠٠٩م). *الحياة الاقتصادية في الاندلس في عهد الخليفة الناصر*. جامعة مؤته.

مانويل جوميت مورينو. ((د.ت)). *الفن الإسلامي في اسبانيا من الفتح الإسلامي للاندلس حتى نهاية عصر المرابطين وفنون المستعربين*. (راجعه: جمال محمد، المحرر، و لطفي عبد البديع واخر، المترجمون) الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م). (١٩٨٨م). *نزهة المشتاق في اختراق الافاق*. بيروت: عالم الكتب.

محمد حسن العيدروس. ((د.ت)). *العصر الاندلسي*. (د.م): دار الكتاب الحديث.

وديع أبو زيدون. ((د. ت)). *تاريخ الاندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة*. (د. م): مكتبة نرجس.

وفاء محمد سحاب. ((ب.ت)). تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الاندلس في عصر الخلافة. *مجلة كلية الاداب، ع١٠١*.

ويليام جيمس ديورانت. (١٩٨٨م). *قصة الحضارة*. (تقديم: محي الدين صابر، المحرر، و زكي نجيب واخرون، المترجمون) بيروت: دار الجيل.

Sources and references

(From the people of the seventh century AH/thirteenth century AD) Unknown author. (1983AD). Mention of Andalusia. (Luis Molina, translators) Madrid: Supreme Council for Scientific Research.

Abu Al-Qasim Khalaf bin Abdul-Malik Ibn Bashkwal (d. 578 AH / 1182 AD). (1955 AD). The connection in the history of the imams of Andalusia. (Published by: Mr. Izzat Al-Attar, editor) Cairo: Al-Khanji Library.

Abu al-Qasim Muhammad Ibn Hawqal (d. 397 AH/1006 AD). (1938 AD). Earth image. Beirut: Dar Al Sader.

Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Ibn Al-Abar (d. 658 AH / 1259 AD). (1985AD). Al-Hilla Al-Siraa. (Checked and commented on its footnotes: Hussein Mu'nis, editor) Cairo: Dar Al-Maaref.

Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Himyari (d. 900 AH / 1494 AD). (1980 AD). Al-Rawd Al-Ma'tar fi Khabar Al-Aqtar (Volume Two). (Verified by: Ihsan Abbas, editor) Beirut: Nasser Foundation for Culture.

Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad Ibn Adhari (d. 695 AH / 1295 AD). (1983AD). Al-Bayan Morocco in the news of Andalusia and Morocco. (Edited by: J. S. Colan and Elivie Provençal, editor) Beirut: House of Culture.

Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad Ibn Adhari (d. 695 AH / 1295 AD). (1983AD). Al-Bayan Morocco in the news of Andalusia and Morocco. (Edited by: J.S. Colan and Effie Provençal, editor) Beirut: House of Culture.

Abu Muhammad Abdullah bin Asaad Al-Yafi'i (d. 768 AH / 1366 AD). (1997AD). The mirror of heaven and the lesson of awakening in knowing what is considered one of the events of time. (Verified by: Khalil Mansour, editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Abu Al-Walid Abdullah bin Muhammad Al-Azdi (d. 403 AH / 1012 AD). (1988AD). A history of scholars and narrators of knowledge in Andalusia. (Verified by: Izzat Al-Attar, editor) Cairo: Al-Madani Press.

Abu Abdullah Ibn Khamis and Ibn Askar. (1999AD). The beginning of lights and the excursion of insights and visions. (Presented by: Abdullah Al-Murabit, Editor) Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Ihsan Abbas. ((DT)). The learned Caliph Al-Hakam Al-Mustansir (Vol. (Direct.)). (blood).

Rabbi Binyamin bin Rabi al-Tadili (d. 569 AH/1173 AD). (2002AD). The Voyage of Benjamin of Tudela. Abu Dhabi: Cultural Foundation.

Mr. Abdul Aziz Salem. ((D.T)). The history of Muslims and their effects in Andalusia. (D.M): Al-Muhtadin Library.

Yuzbek Tawfiq Sultan. (2010AD). Islamic civilization in Andalusia. Our Culture Journal for Studies and Research, V (20).

Jamal al-Din bin Yusuf al-Atabaki Ibn Taghri Bardi (d. 813 AH/1410 AD). ((DT)). The shining stars of the kings of Egypt and Cairo. Cairo: Ministry of Culture.

Khalil Ibrahim Al-Samarrai, and others. (2000AD). History of the Arabs and their civilization in Andalusia (Volume One). Beirut: New Book House.

Raghad Jamal Al-Azzawi. (2013AD). Andalusian architecture from the second century AH to the fifth century AH. University of Baghdad: College of Education.

Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad al-Dhahabi (d. 748 AH/1347 AD). (2003AD). History of Islam and deaths of celebrities and media. (Verified by: Bashar Awad, editor) Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut al-Hamawi (d. 626 AH/1228 AD). (1995AD). Dictionary of Countries (Volume Two). Beirut: Dar Al Sader.

Shihab al-Din Ahmad Muhammad al-Muqri (d. 1041 AH/1601 AD). ((DT)). Riyadh flowers in Ayyad news. (Verified by: Mustafa Al-Saqqa and others, editor) Morocco: Morocco House of Publications.

Abdul Jabbar Naji. (2001AD). Studies in the history of Arab-Islamic cities. Beirut: Publications Distribution and Publishing Company.

Abdul Rahman bin Muhammad Ibn Khaldun (d. 808 AH/1405 AD). (1988AD). The history of Ibn Khaldun called (Lessons, Diwan Al-Mubtada, and News in the Days of the Arabs, Persians, Berbers, and Those Who Contemporarily Have Great Power). (Verified by: Khalil Shehadeh, editor) Beirut: Dar Al-Fikr.

Abdelkader Boubaia. (2020AD). Abd al-Rahman al-Nasser and the declaration of the Caliphate in Cordoba. Oran: Dr. Stretch.

Abdullah Annan. (1997AD). The Islamic State in Andalusia (Volume Four). Cairo: Al-Khanji Library.

Aziz Jassim Al-Abadi. (2008AD). Al-Mustansir's efforts to establish his library and its funding sources. College of Basic Education Research Journal, Volume 7.

Essam El-Din Abdel Raouf Al-Faqi. ((DT)). History of Morocco and Andalusia. Cairo: Nahdet Al Sharq Library.

Ammar Labid. (D.T.). The most prominent urban features in Andalusia during the Caliphate era. College of Arts Magazine.

Omar upset the bidding. (2009AD). Economic life in Andalusia during the reign of Caliph Al-Nasir. Mutah University.

Manuel Gomit Moreno. ((DT)). Islamic art in Spain from the Islamic conquest of Andalusia until the end of the Almoravid era and the Mozarab arts. (Reviewed by: Gamal Muhammad, editor, and Lotfy Abdel Badie and others, translators) Alexandria: University Youth Foundation.

Muhammad bin Muhammad bin Abdullah Al-Idrisi (d. 560 AH / 1164 AD). (1988AD). Al-Mushtaq's Picnic in Breaking Through Horizons. Beirut: World of Books.

Muhammad Hassan Al-Aidarous. ((DT)). Andalusian era. (D.M.): Dar Al-Kitab Al-Hadith.

Wadih Abu Zaydoun. ((D.T)). The history of Andalusia from the conquest until the fall of the Caliphate in Cordoba. (Dr. M): Narcissus Library.

Wafa Muhammad Sahab. ((Bit)). The history of the planning of cities by Muslim Arabs in Andalusia during the era of the Caliphate. College of Arts Journal, No. 101.

William James Durant. (1988AD). The story of civilization. (Presented by: Mohieddin Saber, the editor, and Zaki Najib and others, the translators) Beirut: Dar Al-Jeel.